



## بحضور ثقافي وإعلامي كبير:

# مفكرون ووزراء وخبراء عرب يبحثون تحديات الحاضر.. وفاق المستقبل

ديكتاتورية قاتلاً: إن انهيار النظام في العراق يتطلب من المثقفين كلاً ما وموقفاً صريحاً عن آثار القمع الداخلي على تدمير الحياة السياسية والثقافية..

وأشار إلى أن هذا كان بمثابة المدفعية الممهدة للاحتلال الأمريكي..

وتابع: ما كان مثل هذا النظام إلا أن يتهاوى بهذه السرعة الأسطورية الغرائبية.. مشيراً إلى أن الأنظمة فقدت كل المبررات الزائفة لإدامة سيطرتها، وموضحاً أنها تقدم كل المبررات للقوى الخارجية والأمريكا تحديداً لفرض سيطرتها باسم نشر الحرية..

وطالب الكاتب الإماراتي عبدالخالق عبدالله بتشخيص اللحظة العربية والدولية الحالية قبل التفكير في مشروع ثقافي عربي للمستقبل.. حيث لم تعد المفردات والمصطلحات القديمة تتسع لواقع يتطور كل لحظة، في حين لا تزال ضحايا فئات الأزمات والمعاصرة والعلمانية والإسلامية ونحن نعيش في عصر.. وهي ثنائيات لا تصلح لهذا الزمان..

وتابع: الثقافة العاجزة تؤدي إلى ترسيخ الواقع المختلف.. مشيراً إلى أن أدوات التحليل لدى المثقف العربي لم تعد مناسبة، بل ملتبسة لأنه يعيش واقعاً لا يعرفه..

وقال الناقد المصري سامي خشبة: إن المشروع المقترح لابد أن يقوم على فهم الواقع المركب سياسياً واقتصادياً ومعرفياً وثقافياً.. مشيراً إلى ضرورة إعادة الاعتبار إلى قيمة الحرية بعد أن ظلها حاسم العدل وحده هو المسيطر على الفكر العربي..

وأبدى الكاتب اللبناني كلوفيس مقصود، رئيس مركز دراسات الجنب التابع لجامعة واشنطن والتفسير السابق للجامعة العربية لدى الأمم المتحدة عدم ارتياح لفكرة إقامة اتحاد للمثقفين العرب على غرار اتحاد الكتاب والصحفيين، قائلاً: إن مثل هذا الاتحاد بسبب نوعاً من القلق.. داعياً إلى ضرورة التحرر من فكرة أن الثقافة مهنة..

وقال: إن من بين مهام المثقف التي يجب أن يكون محرضاً ومتمرداً ومنيراً لغيره، أن يكون له دور في زيادة الوعي العام.. حيث ارتبط مفهوم العروبة والقومية على سبيل المثال في نظر الأجيال الصاعدة - بالفشل أمام المشروع الصهيوني والأمريكي في فلسطين والعراق..

وطرح الكاتب المصري اسماعيل صبري عبدالله مفارقة إداة المثقف للسلطة ثم مطالبته لها بالتغيير قبل مطالبة السلطات بإجراء تغيير ما يجب أن أسأل نفسي ماذا يمكن أن أفعل وكيف أقوم بدور في هذا التغيير؟

وقال الكاتب اللبناني كريم مروة: إن البداية الأهم هي صياغة مشروع نهضوي يتحدد فيه دور المثقف بإعادة صياغة المفاهيم التي شاخت، وهذه ثورة ثقافية تساهم في إعادة الاعتبار إلى مجموعة من القضايا التي تم تغليبها مثل الحرية والاستبداد السياسي والمعرفة المضطربة المشوهة وإنتاج المعرفة..



■ محمود مراد

هشاشة المضمون الثقافي والفكري الذي انطوت عليه هذه المشروعات..

الجدير بالذكر أن مؤتمر «الثقافة العربية نحو خطاب ثقافي جديد من تحديات الحاضر إلى آفاق المستقبل»، والذي أقيم في العاصمة المصرية القاهرة، حظي باهتمام إعلامي واسع.. حيث شارك فيه نخبة من المثقفين والمفكرين وقيادات العمل الثقافي في العالم العربي وعلى رأسهم معالي وزير شؤون مجلس الوزراء محمد إبراهيم لطوع.. وتناول المؤتمر على مدى ثلاثة أيام قضايا تتصل بالواقع الثقافي والفكري العربي في مقدمتها تجديد الخطاب الديني والثقافي في العالم العربي وإعادة صياغة الخطابين في ضوء معطيات العصر، وبما يعطي للمسلمين الفرصة للتوافق مع هذه المعطيات والحفاظ، وترأسها فيصل دراج.. ودارت الجلسة الثالثة حول الثغرات النظام العربي وتحاول أزمة النظام الإقليمي، وترأسها فيصل دراج.. ودارت الجلسة الثالثة حول الثقافة العربية بين الخصوصية والعولمة والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الرابعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الخامسة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة السادسة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة السابعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الثامنة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة التاسعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة العاشرة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الأخيرة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة..



■ كريم مروة

والسياسة ومراكز الأبحاث والمؤسسات الدولية، وذلك تحت تأثير الانقلاب الذي أحدثته هذه الثورة في أوضاع المجتمعات المعاصرة وما صاحبها من صعود لأفكار العولمة وأثارها السلبية على أوضاع البشر والثقافات في دول الجنوب..

## إعادة بناء فكرة الحرية

■ بالإضافة إلى ذلك تضمن اليوم الثالث للمؤتمر، أيضاً، أربع جلسات عمل دارت الأولى منها حول إعادة بناء فكرة الحرية والخطاب الثقافي في العالم العربي إزاء خطاب العولمة والعقل الثقافي العربي، وترأسها صبري حافظ.. ودارت الجلسة الثانية حول ثغرات النظام العربي وتحاول أزمة النظام الإقليمي، وترأسها فيصل دراج.. ودارت الجلسة الثالثة حول الثقافة العربية بين الخصوصية والعولمة والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الرابعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الخامسة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة السادسة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة السابعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الثامنة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة التاسعة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة.. ودارت الجلسة الأخيرة حول أزمة الثقافة العربية وأفاق الانفتاح والحوار العالمي ونقد الثقافة السائدة في العالم العربي، وترأسها محمد عودة..

وكانت القاهرة قد شهدت على مدى ثلاثة أيام فعاليات المؤتمر، والتي تضمنت مواعيد مستديرة حول قضايا تجديد الخطاب الديني ونقد الخطاب الثقافي العربي وحرية الإبداع.. حيث أكد المشاركون في المؤتمر على حاجة العالم العربي في الوقت الراهن لتجديد الخطاب الثقافي والديني بالنظر إلى أهمية الخطابين ضمن عوامل النهوض والتنمية، وأن الثقافة في ظل ثورتي الاتصالات والمعلومات أصبحت هي القوة الدافعة والمحركة لتقدم المجتمعات والعامل الأساسي لصناعة المستقبل..

وأكد المؤتمر، أيضاً، على ضرورة وضع حد لتهميش وإهمال العامل الثقافي في العالم العربي لحساب العامل السياسي وإعادة الاعتبار لدور المثقف العربي الذي تراجع خلال العقود الماضية لصالح السياسي، وهو ما أدى إلى أن تأتي المشروعات والمخططات التنموية في العالم العربي ضعيفة العائد بسبب

الأهرام القاهرية: إن العولمة، بكل تجلياتها السياسية والاقتصادية والتي تتصاعد موجاتها بتأثير تعميق آثار الثورة الاتصالية الكبرى والتي تعتبر شبكة الإنترنت رمزا لها، أسهمت في رسم ملامح حضارة عالمية جديدة.. مشيراً إلى أن هذه الحضارة تثير إشكاليات متعددة أبرزها الحوار المتكافئ والتبادل بين الحضارة الأوروبية والحضارات التقليدية للعالم الثالث، وهي إشكالية معرفية في معظمها.. بالإضافة إلى الإشكالية الواقعية الأخرى، والتي تدور حول الديمقراطية وسبل ترسيخها في العالم الثالث، وما إذا كان في الإمكان نقل التراث السياسي للعالم المتقدم دون إعادة صياغة له على ضوء الخصوصية التي تميز بلدان العالم الثالث ومن بينها الدول العربية في هذا السياق..

وأكد ياسين في هذا الإطار، أيضاً، على أن مسألة الديمقراطية - بغض النظر عن الإشكاليات المعرفية والمشكلات الواقعية التي تحيط بها - أصبحت أحد الموضوعات الرئيسية التي يدور حولها حوار الحضارات والجهد الفكري المنقول من مختلف القارات لتأصيل الممارسة الديمقراطية وإبراز أنماطها المتعددة وتحليل إشكالياتها والتصدي بإيجابية لتذليل العقبات أمام تطورها..

وأشار ياسين، أيضاً، إلى أن قيم حقوق الإنسان أصبحت بالفعل تعبيراً عن حضارة عالمية، وذلك بغض النظر عن المناظرات القائمة في هذا المجال بين العالمية والخصوصية في ما يتعلق بالحريات الأساسية للإنسان، وذلك على اعتبار أن غالبية القيم التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق التي تلتها إنما تعبر في الواقع عن ضمير عالمي سائد وتقوم على أساس قيم عالمية متفق عليها..

وأشار ياسين أن هذه الثورة هي التي دفعت موضوع حوار الحضارات إلى مكان الصدارة في قائمة الاهتمامات الفكرية للعلماء الاجتماعيين

● محمود مراد:

## الحرية مسؤولية مشتركة للمثقفين والمجتمع

● السيد ياسين:

## حقوق الإنسان جزء من الحضارة العالمية

● كريم مروة:

## البداية الأهم في صياغة مشروع نهضوي لدور المثقف

مع المجتمعات التي يعيشون فيها، وهو ما يفرض على الجانبين ضرورة صياغة مشروع حضاري عربي يكون داعماً لنهضة الأمة وتقدمها، وهو ما يستلزم وجود آلية تجمع المثقفين من كل التيارات والقطاعات للتنسيق حول هذا المشروع باعتباره أداة علمية كفيلة بتحقيق هدف النهضة العربية والفكرية التي تسعى الأمة العربية إلى تحقيقها..

وأضاف «مراد»: إن هذا المشروع أصبح ضرورة الآن أكثر من أي وقت مضى، بالنظر إلى حالة الضعف والتمزق التي تمر بها الأمة العربية، وهي الحالة التي لا تهدد فقط بتفتت الأمة وإفقادها سيادتها واستقلالها وإنما تهدد، أيضاً، بإشعال الفتنة والحروب الأهلية وطمس الهوية العربية وضاعة مستقبل الأجيال الصاعدة من أبناء هذه الأمة.. مشدداً على ضرورة استنفار العقل العربي للعمل من أجل خروج المشروع الحضاري للأمة العربية ليغير عن المصلحة العربية والحلم العربي المشروع للإسهام في إنقاذ هوية الأمة ومستقبلها..

واعتبر «مراد» المؤتمر فرصة ليس فقط للاتفاق على صياغة مبادئ مشروع النهضة الثقافية العربية، بل أيضاً لتأكيد ضرورة الانفتاح والاتصال والتواصل مع الثقافات الأخرى، وذلك ضمن خطة شاملة ومدروسة وهادفة لتحقيق أكبر استفادة للثقافة العربية وحتى تتمكن هذه الثقافة من القضاء على السلبات التي تعاني منها والانطلاق بالثقافة العربية المعاصرة إلى آفاق أوسع وأرحب تضمن لها مكاناً بين الثقافات العالمية الراقية ذات الطابع الإنساني الشامل..

وناقش المؤتمر في يومه الثالث محوراً هاماً تحت عنوان «الثقافة العربية في عصر مجتمع المعرفة»، أشار المشاركون فيه إلى ما وصفوه بالاجتياح المعرفي الذي يتعرض له المجتمعات على اختلاف هوياتها الثقافية وما يتضمنه ذلك من تهميش متعمد - في معظم الأحيان - للثقافات الوطنية وافتعال الثقافات العرقية، التي هي أصل الحضارة الإنسانية، تحت ستار العولمة وفي ظل أحادية قطبية مسيطرة وعمق منها هيمنة سياسية واقتصادية وعسكرية تعتمد على السيطرة والتهميش لكل الأفكار والثقافات التي تتصادم معها..

وفي هذا الإطار قال السيد ياسين، مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابعة لمؤسسة

اختتمت في العاصمة المصرية أعمال مؤتمر الثقافة العربية «نحو خطاب ثقافي جديد من تحديات الحاضر إلى آفاق المستقبل».. حيث شهد اليوم الثالث للمؤتمر ثلاث مواعيد مستديرة دارت مناقشاتها حول محاور «النظام الإقليمي العربي والنظام العالمي» و«المشروع الثقافي الحضاري العربي» و«الثقافة العربية في عصر مجتمع المعرفة».. وشارك في أعمال اليوم الثالث الأخير للمؤتمر نخبة من المفكرين والكتاب والوزراء العرب..

وقد أكدت مناقشات اليوم الثالث للمؤتمر على أن الثقافة حق أساسي للإنسان وشرط ضروري لتكوين معرفة متنامية تستوعب التجربة الحضارية في عبيدها التاريخي والواقعي المعاصر، وهي السبيل الحقيقي لصناعة المستقبل وبما يفرض معه أن يكون للمثقفين العرب دوراً في تطوير مشروع نهضة الأمة ومصيرها، وعلى اعتبار أن الثقافة بالمفهوم الواسع لها هي تنمية للمواطن العربي بغض النظر عن مستوى تعليمه أو الدور المتاح له سياسياً واجتماعياً..

وطالب المؤتمر في يومه الثالث ضمن هذا السياق بأن يعتمد العالم العربي مشروعاً للنهضة الثقافية يقوم على أساس توحيد المنهج التعليمي والتربوي في الأقطار العربية، والاهتمام بالعلم والتكنولوجيا في مختلف مراحل التعليم، واعتبار محو الأمية مشروعاً قومياً عربياً يستهدف المتسربين من التعليم وتعليم الكبار، وأن تتكامل الجهود المادية والفنية بين الدول العربية في هذا الاتجاه..

واعتبر المشاركون ضمن أعمال اليوم الثالث للمؤتمر أن الديمقراطية لم تعد مجرد مذهب سياسي لكنها ضرورة للتقدم السياسي والاجتماعي.. كما اعتبروا، أيضاً، أن القومية لا تعني فقدان الهوية القطرية، بل إن العكس هو الصحيح، بمعنى أنه كلما كان العمل القومي ناجحاً كلما انعكس ذلك بالإيجاب على المصلحة القطرية..

وضمن مشاركته في مائدة «المشروع الثقافي الحضاري العربي المستقبل»، قال محمود مراد، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية: إن على المثقف العربي مسؤولية في تكريس حقه في التعبير بإخلاص وموضوعية عما يدور في ضميره تجاه وطنه وأمتة، وهي مسؤولية سيتحملها المثقفون العرب بالتزامن